تاريخ استقبال المقال: 2018/02/16 تاريخ مراجعة المقال: 2018/06/19 تاريخ قبول نشر المقال: 2019/03/11

مصداقية المدونات:
بين المعايير التكنولوجية والضوابط الأخلاقية

Credibility of blogs...between technological standards and ethical controls

حنان عـــلال
مخبر علم اجتماع الاتصال والترجمة كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري
جامعة صالح بوبنيدر - قسنطينة3 – الجزائر
hanane.allal@univ-constantine3.dz

الملخّـص:

يعتبر التدوين نمط من الكتابة الحرة والشخصية تكتسب جاذبيتها في الأساس نتيجة تحررها من القوالب التقليدية للكتابة الصحفية أو الأدبية، وبالتالي فالإشكالية الأساسية التي تطرحها ظاهرة المدونات ليس في اعتبار التدوين مهنة أو حرفة، بل في موثوقية ومصداقية المعلومات التي تقدمها، ومن ثم الإسهام بدور فعال في أن يكون التدوين مصدرا بديلا أو إضافيا لمصادر المعلومات والمعرفة المتاحة لقطاع واسع من مستخدمي شبكة الإنترنت لذلك سنحاول من خلال هذه الدراسة التعرف على المعايير التكنولوجية والضوابط الأخلاقية التي تضفي المصداقية على الأخبار والمعلومات المتداولة في المدونات.

الكلمات المفتاحية: المدونات، المصداقية، المعايير التكنولوجية، الضوابط الأخلاقية.

Abstract:

Blogging is considered as a type of free and personal writing that gained attraction due to its breakdown from traditional forms of journalistic or literary writing. Therefore, the main problem of blogging is not whether to regard it as a profession or a craft, rather, it resides in the credibility and reliability of information provided in blogging and therefore playing an effective role as an alternative or additional source of information and knowledge available to a wide range of internet users. On this light, this study seeks to identify the technological standards and ethical rules that lend credibility to the news and information on the blogs.

Keywords: blogs, credibility, the technological standards, ethical rules.

Résumé:

Le Blogging est un style d'écriture libre et personnel qui gagne leur attraction principalement à la suite de la libération de stéréotypes traditionnels de la presse ou de l'écriture littéraire, et donc la problématique fondamentale posé par le phénomène des blogs ne réside pas dans le fait de considérer le blogging une profession ou un travail artisanal,

mais dans la fiabilité et la crédibilité des informations fournies par les blogs, ce qui leur confie un rôle actif et peut-être alternatif ou supplémentaire d'information et de connaissances disponibles pour une large audience d'internautes. Donc, nous allons essayer à travers cette étude d'identifier les critères technologiques et éthiques qui donnent la crédibilité aux blogs.

Les Mots clés: les Blogs, fiabilité, critères technologiques, contrôles éthiques.

مقدمة:

تطرح التطبيقات الجديدة للإنترنت في المجال الصحفي العديد من الإشكاليات بسبب التغيرات التي طرأت على بيئة العمل الصحفي، ولئن كانت هذه التغيرات قد مست مجمل مراحل العمل الصحفي ومستوياته بدءا من بروز الخبر وتغطيته إلى ذيوعه والوصول به إلى مرحلة التشبع الإخباري، فإن الأثر الحاسم والتغير الكبير يتمثل في اندماج المواطن العادي في العمل الصحفي بسبب التطبيقات الجديدة للإعلام. وفي هذا الإطار ظهرت صيغ جديدة من الممارسة الإعلامية تجمع بين مختلف أشكال عرض الرأي والتحليل والتعليق على شبكة الانترنت مستفيدة من خدمة الوسائط المتعددة (نص، صوت، صورة). وتعد ظاهرة التدوين الالكتروني أبرز سمات هذا التحول والممارسات الإعلامية الجديدة أو ما يعرف ب صحافة المواطن"Civic journalism" أو الصحافة المدنية "Public Journalism".

لقد ظل الإعلام لوقت طويل أسير هيكلة إدارية وتنظيم مؤسسي محكوم بالقدرة المالية وبالتوجهات السياسية والخط الافتتاحي للوسيلة. تطرح المدونات نفسها كوسيط إعلامي جديد يتجاوز المتطلبات المالية وضغوط الإشهار والتوجهات السياسية، كما تفتح الباب للمساهمة العريضة للجمهور في صناعة المضامين الإعلامية بشكل غير مسبوق. ومع غياب قانون خاص يؤطر عملية التدوين ويبين حقوق وواجبات المدونين كان هذا –ولايزال– أحد التحديات الكبرى التي تواجه جميع الفاعلين في بيئة الانترنيت. ورغم

الأدوار المختلفة للمدونات في مجالات التواصل والنشر والتأثير؛ إلا أن التحديات التي تطرحها قياسا لأشكال أخرى من الظواهر الاتصالية والإعلامية التي أفرزتها التطبيقات الجديدة لشبكة الويب، أنه لا يمكن النظر إليها على أنها شكلا هجينا من الممارسة الصحفية لا يمكن مساءلتها ضمن تقاليد وأساسيات الصحافة التقليدية والصحافة الإلكترونية، فالصحافة الالكترونية ومهما تحررت وتميزت لازالت تحت مراقبة وتوجيه الصحافة التقليدية على مستوى الكتابة أو الأخلاقيات أو التلقي[1]، ويرى البعض أن خطر صحافة المواطن يكمن في خلق نموذج إعلامي لا يهتم محوراه الأساسيان (المرسل والمتلقي) بالمعايير الإعلامية[2]، وهو ما يفتح المجال لنشر أخبار ومعلومات غير صحيحة وتفتقد إلى الصدق والموثوقية. وبالتالي فالإشكالية تطرح نفسها أيضا فيما يتعلق بأهم الأطر وآليات التنظيم التي يتبعها المدونين من أجل تعزيز مصداقية المدونات، وكذلك لكسب ثقة الجمهور وزوار الموقع في ما يقدمونه من معلومات وأخبار. وبناءً على ما سبق نطرح السؤال الإشكالي الآتي:

ما هي المعايير التكنولوجية والأخلاقية التي تضفي المصداقية على الأخبار والمعلومات المتداولة في المدونات؟

أولا: مفهوم المدونات

تعد المدونات "blogs " أحد أهم أشكال النشر الذاتي الذي أفرزته تطورات الجيل الثاني لشبكة الويب، والتي سمحت للأفراد من خلال تقنيات بسيطة وغير مكلفة الوصول إلى ملايين القراء.

والمدونة لغة في المعجم الوسيط من دون الديوان، أنشأه أو جمعه. ودون الكتب: جمعها ورتبها، وهي كلمة معربة. وهي من كلمة "دون" بفتح

الدال وشد الواو، وهي في العصور القديمة كانت تنسب إلى" الديوان" وهو الدفتر الذي تكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء وتعبر كلمة دون في سياق جملة ما عن جمع وترتيب، ولهذا كانت منها كلمة مدونة أوblog[3]. أما في اللغة الفرنسية فيطلق على المدونة عدة مسميات منها Carnet Web أي مفكرة الويب أو Journal Web بمعنى صحيفة الويب، كما يطلق عليها أيضا مصطلح Blogger[4].

وهناك عدة صيغ يتم التلفظ بها في الوطن العربي وكتابتها كمقابل للكلمة الانجليزية "blog"، إلا أن "مدونة" هو التعريب الأكثر رواجا واستخداما لكلمة blog، باعتبارها نحت لمصطلح weblog الذي وضعه جورن بارجر (Jorn Barger) عام 1997 ويعني سجل الشبكة Log of the web[5]. وفي عام 1999 قام مصمم البرامج بيتر مرهولز(Peter Merholz) بشق المصطلح إلى شقين « We» و« Blog»، وبذلك أصبح الشق المختصر « Blog »هو المصطلح الأساس حتى الآن. وبعد مرور خمس سنوات تم ضم كلمة blog إلى قاموس ويبستر " Merriam-Webster Online Dictionnary" باعتبارها الكلمة الأكثر استخداما لعام 2004 [6].

وتشترك المدونات على اختلاف أنواعها في الخصائص الشكلية وهو ما تؤكده المدونة أليسا كاماهورت (Elisa Camahort)عندما نشرت قائلة: "أعتقد أن المدونات blogs ليست فقط شيء واحد، فهناك العديد من أنواع المدونات المختلفة، فالتدوين هو أداة أكثر من أي شيء آخر. فمحتوى المدونات يجمع بين الموسيقى والذكريات والنكت وأفكار البحوث والصور والتعليقات والمقالات وغيرها، وهذا ما يجعلنا نجادل أنه ما هو مهم في تعريف المدونة ليس المحتوى... فما يميز البلوج blog هو شكلها ووظيفتها، إذ تتكون من إدراجات مؤرخة ومرتبة وفق هيكل زمني عكسي والأحدث

منها يكون موقعها أعلى الصفحة دائما، كما يتم تحديثها بشكل دوري"[7]. وبالإضافة إلى ذلك فان معظم المدونات تسمح لقرائها وزائريها بترك تعليقاتهم على المواد المنشورة والتفاعل مع محرريها، كما تتيح توقيت دخول الزوار وبالتالي فان أهم ما يشكل عالم التدوين الالكتروني هو النشر والتعليق[8].

ويذكر **د. جمال الزرن** أن المدونة هي عبارة عن "صحيفة ذاتية نشطة عبر شبكة الانترنت وشكل جديد من الكتابة والتعبير، وقد تطورت المدونات من الصحيفة الشخصية إلى الوصلات الخارجية والقصص والردود إلى المدونة المتخصصة إلى أن استقرت على المعلومة والخبر والرأي كأكثر الأنواع حضورا في منظومة المدونات"[9]. وهذا ما يفسر اتجاه الكثير من الصحفيين والمحررين والكتاب في وسائل الاعلام التقليدية إلى إنشاء مدونات خاصة بهم.

ونقصد بالمدونة الالكترونية في بحثنا هذا تلك المدونات التي يحررها مدون واحد أو أكثر على شبكة الويب، يستخدمها الأفراد لنشر الآراء والمواقف والأخبار والمعلومات والوقائع وللتفاعل مع القضايا المحلية والعالمية بواسطة فعل التدوين الالكتروني، ولا نقصد بنشاط التدوين ذلك التدوين المصغر في شكل جمل مختصرة والذي يتم على مواقع التشبيك الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر.

ثانيا: قراءة تاريخية في نشأة وتطور المدونات

بدأت المدونات مسيرتها في منتصف التسعينات من القرن العشرين كمجرد هواية ثم تطورت وفق مراحل عديدة حتى باتت جزء لا يتجزأ من ثقافة الانترنت وإنشاء المواقع.

البدايات الأولى للمدونات:

هناك إجماع على أن المدونات الأولى تنامت بواسطة مصممي ومطوري البرامج الذين كانوا أكثر خبرة بتكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وحسب دافيد وينر(David Winner) مالك شركة Radio Userland لأنظمة إدارة المحتوى وبرامج التدوين فأول مدونة على الشبكة كانت لتيم بيرنرزلي (Time Berners-Lee)، مخترع الشبكة العنكبوتية العالمية دون أن يعرف بأنه يقوم بفعل التدوين، وكان موقعه يضم مجموعة من الروابط لمواقع جديدة على شبكة الويب اعتقد أنها مهمة[10]. بينما يشير العديد من الباحثين إلى أن أول مدونة كانت بعنوان "Links Net" أنشأها الأمريكي جوستين هيل (Justin Hall)عندما كان طالبا في كلية سوارثمور بفيلادلفيا College Swartthmore عام 1994 وفي ذلك الوقت لم يطلق عليها بعد اسم مدونة وكان يشار إليها على أنها موقع شخصي على الانترنت[11].

ظهرت بعد ذلك العديد من المدونات خاصة مع انفجار شبكة الإنترنت وشيوع استخدامها في الفترة بين 1996و1997، ومن بينها مدونة ديف وينر (Dave Winer) بعنوانScripting News، ثم جورن بارجر(Jorn Barger)[12] بعنوان RobotWisdom وكاميرون باريت(Cameron Barrett) بعنوان CamWorld وبعدها أصبحت ظاهرة شائعة على الشبكة[13]. وقد اتسمت مدونات هذه الفترة بأنها كانت اقرب لمدونات الفلتر media-filter التي تقوم على انتقاء المدون لموضوعات معينة من المواد المنشورة على شبكة الانترنت، ووضع روابط الكترونية توصل القراء للاطلاع عليها مع إمكانية وضع تعقيبات شخصية عليها، وهو ما جعلها تبدو كأدلة الكترونية للموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وكان تصميمها بسيطا يتضمن تدوينات مختصرة مع إتاحة إمكانية إدراج تعليقات قصيرة[14]. وبالتالي كانت مدونات

الويب المبكرة أشبه بحوار مع الذات وذات طابع شخصي، وهو ما يؤكده المدون روب مالدا (Rob Malda) عندما وصف مدونته قائلا: "حصلت Slashdot على نجاح كبير لأنني كنت جمهوري المستهدف، ولم أكن أحاول إنشاء الموقع لشخص آخر، كنت أخلق الموقع الذي أردت قراءته"[15].

وفي عام1998، لم يكن هناك سوى عدد قليل من المدونات قدر ب23 مدونة، حيث قام جيسي جيمس جاريت (Jesse James Garrett) محرر موقع Infosift بتجميع قائمة بأسماء المدونين وروابط مدوناتهم ومن بينها مدونته وإرسالها إلى كاميرون باريت(Cameron Barrett) والذي قام بدوره بنشرها على صفحة مدونته CamWorld واستمر في إثراءها حيث اتصل به العديد من القائمين على مواقع مماثله من أجل إدراج مدوناتهم في تلك القائمة وأصبح من السهل بعد ذلك قراءة جميع المدونات عليها. ونظرا لتزايد أعداد المدونات وصعوبة الاطلاع على الجديد فيها يوميا، قامت بريجيت ايتون(Brigette Eaton) في مطلع عام 1999 أيضا بإنشاء قائمة أخرى شاملة للمدونات المتاحة آنذاك عرفت باسمها Web Portal Eaton مع وضع تعريف بسيط للمدونة باعتبارها موقع يحتوي على إدخالات مؤرخة " that the site consist of dated entries"[16]. وتعد تلك القائمة أول بوابة الكترونية مخصصة للمدونات على الانترنت ضمت نحو خمسين مدونة[17].

التكاثر السريع للمدونات:

في البداية كان التدوين متاحا على الشبكة فقط لدى الأشخاص المتمكنين من التعامل مع تطبيقات الواب والتحكم بلغات البرمجة، وبظهور مواقع الاستضافة انتشرت المدونات وبدأت تتزايد بشكل مطرد على الشبكة العنكبوتية العالمية وبالتحديد عندما أعلنت مؤسسة "Pitas "عن إطلاق خدمة

مجانية على الخط في جويلية 1999، أتاحت أسلوبا سهلا وسريعا لإنشاء المدونات[18]، تبعتها بعد ذلك في أغسطس من نفس العام مؤسسة" PyraLabs" بإطلاق موقع "Blogger" من قبل ايفان ويليامز(Evan Williams) وميغ هوريهان(Meg Hourihan)[19]، وظهرت في أعقابها أيضا العديد من منصات التدوين التي مكنت الأفراد من إنشاء مدونات الويب الخاصة بهم، إلا أن أهم ما يميز نمو مجتمع المدونات هو أنها باتت وسيلة للمحادثة والنقاش بفضل تقنية الروابط التشعبية مع مدونات أخرى، التي مكنت القراء من تتبع كل تلك النقاشات والتعليقات[20].

انتشار المدونات عبر أبرز الوقائع العالمية:

تعتبر أحداث 11 سبتمبر 2001 بمثابة الانطلاقة الفعلية للمدونات والسبب الرئيسي في تحول الأفراد إلى ظاهرة التدوين على شبكة الانترنت، حسب فيرجينيا بوستريل (Virginia Postrel) رئيس التحرير السابق للمجلة الأمريكية Reason الذي يقول:" الأمريكيين أصبح لهم رغبة في معرفة ما يفكر فيه وما يحس به كل أصحابهم وجيرانهم والعالم ككل، والمدونات باتت الوسيلة المثلى لنقل هذه الانطباعات، ففي يوم وقوع الهجمات على برج التجارة العالمي سجل موقع Blogger زيادة في معدل التدوينات المنشورة بنسبة 22% مقارنة بالمتوسط العام"[21]، وهو ما يؤكده كذلك قلين راينولدز(Glenn Reynolds) صاحب المدونة الشهيرة InstaPundi أن أحداث 11 أيلول تعتبر منعرج هام في عالم التدوين الالكتروني فمعها جاءت مدونات الحرب warblogs[22]، والتي رافقت الجيوش الأمريكية أثناء غزو العراق وبالتالي زادت من اتساع قاعدة المدونين وقراء المدونات وكانت سبب آخر من أسباب ذيوع صيت المدونات وانتشارها إلى جانب أحداث

عالمية أخرى كتسونامي 2004 في آسيا وإعصار كاترينا[23]. وبذلك دخلت المدونات ميدان الإعلام والإخبار ونقل الوقائع مباشرة من مكان وقوعها، وهو اعتراف ضمني من طرف وسائل الإعلام التقليدية بالدور الكبير الذي باتت تلعبه المدونات كمصادر بديلة ومكملة للأخبار والوقائع.

وفي قراءة تاريخية مختصرة لنشأة المدونات وتطورها، يميز الباحث التونسي " جمال الزرن" ثلاثة مراحل أساسية تطورت عبرها الظاهرة :

وتبدأ **المرحلة الأولى** أو **أولى بوادر التدوين** في منتصف تسعينيات القرن الماضي في أمريكا وخصوصا مع موقع" Drudge Report" وهو من كان وراء نشر فضيحة "مونيكا لفنسكي" السكرتيرة الخاصة للرئيس الأمريكي السابق "بيل كلينتون"[24]، حيث حقق لمدونته مكانة مميزه بفضل نشره التفاصيل كاملة بعد أــن رفض موضوعه من طرف المجلة الإخبارية الأسبوعية الأمريكية" Newsweek "[25]، وعرفت هذه الفترة ظهور بعض مواقع الاستضافة وبرمجيات التدوين التي ساهمت في انتشار المدونات، فبفضلها أصبح التدوين متاحا للجميع مثل Live Journal وBlogger...

وتعتبر أحداث 11 سبتمبر 2001 بداية **المرحلة الثانية** أو **الميلاد الحقيقي للمدونات** أين دخل الصحفيون إلى معترك التدوين وبدأت المدونات تكتسب شيئا فشيئا قدرتها على التأثير[26]، ففي سنة 2002 استقال السيناتور الجمهوري ترانت لوت (Trent Lott) بعد هجوم شنه عليه المدونون إثر تصريحات أطلقها صنفت أنها عنصرية[27]. كما ظهر في هذه الفترة ما عرف بمدونات الحرب خلال الغزو الأمريكي على العراق سنة 2003، وكانت سببا آخر في انتشار المدونات.

أما **المرحلة الثالثة** فتعتبر **مرحلة نضج المدونات** ومؤشراتها بدأت في النصف الثاني من العام 2004م، حين تحول التدوين إلى ظاهرة عالمية

عرفت انفجارا كبيرا بعد ذلك، فقد بدأت تظهر مجموعة جديدة ومميزة من المواقع على شبكة الانترنت تختلف عن بقية المواقع الكلاسيكية والمنتديات ومواقع الدردشة والبوابات الإخبارية والمواقع الشخصية...[28].

ثالثا: بين المدونات والصحافة...حلا وسطا

مع انتشار المدونات وزيادة تأثيرها احتد الجدل بين العديد من الباحثين حول اعتبار التدوين صحافة، ففي وقت مبكر من ظهور المدونات اعتبرت كشكل جديد من أشكال الصحافة ولكن مع مرور الوقت بدأت الانتقادات حول ذلك. ويرى البعض أنه إذا كانت الممارسة لا تختلف بالنسبة للصحفي والمدون وخضع هذا الأخير إلى مجموعة من المعايير والضوابط الصحفية فانه ليس هناك ما يمنع من اعتبار المدون صحفيا ما دام ينشر مدونة تعتبر وسيلة وأداة من أدوات النشر على الشبكة وتخاطب جمهور وسائل الاعلام وتجتمع حول الاهتمام المشترك فذلك شأن وسائل الاعلام المتخصصة[29]. أما الباحثة الأمريكية الرائدة في عالم التدوين والمدونين ربيكا بلود (Rebecca Blood) وصاحبة كتاب « The Weblog Handbook» فترفض اعتبار التدوين صحافة، وحجتها في ذلك أن العديد من المدونات تفتقد إلى التقارير الأصلية التي تعتبر بمثابة القلب النابض للصحافة، وفي هذا الشأن تذكر أربعة أنواع من المدونات يُعتقد أنها يمكن أن تكون مشابهة للصحافة وتتمثل في[30]:

-**مدونات الصحفيين:** ويعتقد البعض أن المواقع التي يديرها صحفيين مستقلين لحسابهم الخاص هي تلقائيا صحافة، إذ تقر ربيكا بلود أنه ليس كل مدونة يكتبها صحفي هي صحافة، فهي ليست كذلك أيضا عندما يكتب الصحفي رواية. لذلك تعتبر الممارسة الصحفية شرطا أساسيا لارتباطها

حسبها بالالتزام الصارم بمجموعة من المعايير والضوابط المهنية وليس من خلال الألقاب والبطاقات المهنية.

مدونات المتخصصين: وهي المدونات التي يكتبها المتخصصين في مجالات خبراتهم، ورغم أنها تتميز بالدقة والنزاهة لاحتوائها على معلومات متخصصة وتحليلات عميقة إلا أنها لا يمكنها أن تعوض التقارير الكاملة التي يعدها الصحفي حول الموضوع أو القصة الخبرية والتي تكون مفهومة لدى جمهور عريض.

-**مدونات المواطنين:** وهي المدونات التي يعدها الأشخاص شاهدي العيان في الأحداث الكبرى، وهنا تختلف دقة الشهادة من شخص إلى آخر، من حيث كيفية تغطيته للحدث وعليه يجب التحقق من صحة ذلك في كل مرة.

-**المدونات التي تحيل إلى مواقع الأخبار والمعلومات:** وفي هذا النوع من المدونات يقوم المدون بالربط مع مقال إخباري كتبه شخص آخر في موقع آخر، مع وضع تعليق له حول مضمون المقال، وفي هذا الشأن تؤكد ربيكا بلود أن البحث عن معلومات إضافية في الواب لتقديم تقرير عن موضوع معين، لا يعد ذلك صحافة رغم أن الصحفي يفعل الشيء نفسه عند كتابة المقال ولكن البحث وحده لا يكفي لنطلق عليه عملا صحفيا.

وفي نهاية مقالها اقترحت المدونة الأمريكية ربيكا بلود أن تصنف أعمال المدونين في وسائل الاعلام التشاركية Participatory Média ، ودمج محتوى أخبارهم واهتماماتهم ضمن آليات عمل الصحفيين والمؤسسات الإعلامية. وبالتالي لا يمكن أن تحل المدونات محل عمل الصحفيين المحترفين ولكن ينظر إليها كوسائط إعلامية مكملة والتي يمكن -أو يجب -

أن تستخدم كأدوات من قبل الصحفيين مثل باقي المصادر التقليدية الأخرى كالبرقيات ووكالات الأنباء والمقابلات وغيرها[31].

وفي ذات الاتجاه، جاء الصحفي السابق والمشهور في جريدة San Jose Mercurey News، دان جيلمور (Dan Gillmor) بمفهوم صحافة المواطن journalisme citoyen " كحلا وسطا بين التدوين والصحافة، عندما أطلق عام 2005 موقعه على الانترنت "www.bayosphere.com"، متعاونا مع مواطني خليج سان فرانسيسكو San Francisco في الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارهم صحفيين في موقعه، إذ كان بإمكان كل مواطن منهم إضافة الخبر الذي يشاء وفي الموضوع والركن الذي يحبذ، لأنه كان مقتنعا أن الجمهور يعرف أكثر منه، مع احتفاظه– كرئيس تحرير للموقع – بحق مراجعة كل الإدراجات التي يضيفها الجمهور على الموقع ومن ثم تدقيقها، مؤكدا على ضرورة الانتباه إلى المعايير الأساسية للصحافة والممثلة في الدقة والموضوعية وعدم انتهاك حقوق الغير، إذ كان على دراية تامة أن ليس كل شخص لديه شيء يقوله يُمكن اعتباره صحفي. وبالتالي فكرة الصحافة التشاركية أو مشاركة القراء في صنع الخبر بالتعليق والنقاش العلني والحوار تلعب دورا أساسيا في الاستفادة من خدمة التدوين في الصحافة، وهو ما يدعو إليه دان جيلمور مبرزا أهمية التعاون بين المدونين والصحفيين في المؤسسات الإعلامية والعمل جنبا إلى جنب خصوصا في تغطية الوقائع والأحداث التي لم تلق اهتماما كبيرا من طرف وسائل الاعلام التقليدية أو لم تكن هذه الأخيرة على قدر من الاستعداد لتغطيتها بصورة آنية، وبذلك يمكن الاعتماد على المدونين مثلما يتم الاستعانة بالمقابلات مع الخبراء والشهود العيان وغيرهم في كتابة المقالات وانجاز التقارير الصحفية[32].

ولعل هذا ما تنبأت له بعض المؤسسات الإعلامية العالمية والعربية فيما يخص أهمية الاستفادة من جهود المواطنين في عملها الصحفي، إذ أطلقت شبكة CNN الإخبارية موقع « i Report » الذي يستقبل التقارير المصورة التي ينتجها الجمهور ليتم الانتقاء من بينها ومراجعتها وتدقيقها ثم نشرها عبر قنوات CNN، كما أنشأت قناة الجزيرة الفضائية مشروعها لصحافة المواطن "شارك Sharek " عام 2008 سعيا للحصول على تقارير إخبارية من شهود عيان من جمهورها المنتشر دوليا ، وهو الأمر ذاته الذي قامت به قناة العربية من خلال خدمة "أنا أرى" في 2011 الخاصة باستقبال الملفات المصورة من المواطنين بهدف تغطية الأحداث في مصر لعرضها على قناة العربية والعربية نت[33]. وكذلك قامت قناة "فرانس 24" الناطقة بالعربية بالاهتمام بالناشطين في مجال التدوين والإعلام الفردي في ظل أحداث مصر عبر برنامج وخدمة "مراقبون " لكون شبكة المراسلين لا تستطيع تغطية كل الأحداث في مختلف المناطق[34]. بالإضافة إلى ذلك أطلقت قناة الجزيرة أيضا في أوت 2016 "موقع مدونات الجزيرة " والذي يستثمر طاقات شبابية من المدونين العرب والصحفيين في كل أنحاء العالم، كما سبق للقناة أن قدمت تجربة مشابهة عبر موقع الجزيرة توك" aljazeeratalk " تحت شعار "إعلام ينبض شباباً "، إلا أن الموقع وصل إلى محطته الأخيرة خلال العام 2015.

رابعا: إشكالية المصداقية في المدونات

يعتبر التدوين نمط من الكتابة الحرة والشخصية تكتسب جاذبيتها في الأساس نتيجة تحررها من القوالب التقليدية للكتابة الصحفية أو الأدبية، وبالتالي فالإشكالية الأساسية التي تطرحها ظاهرة المدونات ليس في اعتبار

التدوين مهنة أو حرفة، بل في التنظيم وآليات التنظيم الذاتي التي ينبغي أن يسطرها المدون من أجل تعزيز مصداقيته وكسب ثقة قراءه فيما يقدمه، ومن ثم الإسهام بدور فعال في أن يكون التدوين مصدرا بديلا أو إضافيا لمصادر المعلومات والمعرفة المتاحة لقطاع واسع من مستخدمي شبكة الانترنت[35].

وهناك الكثير من الدراسات التي استكشفت المؤشرات الخاصة بمصداقية الوسائل الإعلامية التقليدية، أما في مجال صحافة المواطن فهو مجال جديد نسبيا. وتعرف المصداقية على أنها "إدراك الرسائل الإخبارية كانعكاس يقبل للأحداث التي وصفها المراسل، ولهذا اتخذت كثيرا من تطبيقات المصداقية منحى المقارنة بين مصداقية المصدر ومصداقية الوسيلة، منطلقين من فرضية Westley et Severin القائمة على تفضيل المتلقي للوسيلة وحجم الوقت الذي يقضيه معها يرتبط إيجابا بمستوى مصداقية الوسيلة"[36].

ولذلك كان أحد أهم عوامل تحول الجماهير إلى إعلام المواطن هو تراجع الثقة في الصحافة التقليدية، إذ تعتبر المدونات كرد فعل لتقلص حضور المواطن في الشأن العام وتأكيدا لحالة من التشكيك في مصداقية الصحافة من طرف الجيل الجديد من مستخدمي الانترنت والإعلام الالكتروني[37]. إلا أن البعض ينظر إلى هذا المصدر على اعتبار أنه يفتقد إلى المصداقية ذلك أن مصدر المعلومات هو مواطن قد تكون له أجندة ما في نشر العديد من الأخبار والمعلومات، أو لأنه قد يضمنها بعض المعلومات الخاطئة بغير قصد أو عن عدم دراية بأصول وقواعد التغطيات الإخبارية أو العمل الصحفي، أو أن يتناول الحدث أو الواقعة أو الموضوع من زاوية واحدة ويغفل الجوانب الأخرى بقصد أو غير قصد أيضا[38]. وفي هذا الشأن ترى "كارولين عاكوم " في مقالها بجريدة الشرق الأوسط أن ذلك التعميم يفتقد إلى الإنصاف، فصحافة المواطن قد تتمتع بمصداقية أكثر من الاعلام

التقليدي والدليل على ذلك أن صور الفيديو التي نقلت عبر شاشات التلفزيون عن تسونامي في اليابان لم تكن ليشاهدها العالم لو لم يصورها المواطنون الموجودون هناك والأمر نفسه ينطبق على الثورات في مصر وتونس وليبيا والبحرين وسوريا[39].

وبالتالي لا يمكن لأحد الجزم بتوافر المصداقية الكاملة من عدمها في الأخبار والمعلومات التي تقدمها صحافة المواطن والتي تبنتها المدونات في بحثنا هذا، ما لم يتم إخضاعها لجملة من المعايير والضوابط التي تنظم عملها، أي أنه بات من الضروري على المدونين – بصفتهم مواطنون عاديون وليسوا محترفون –أن يجدوا الطرق والآليات المناسبة لإبراز مصداقيتهم لدى القراء.

ورغم أنه هناك بعض من المدونات التي تحتوي على منشورات بلا فائدة وقد تكون صادمة في بعض الأحيان، كما هو الحال في وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية، ولكن لنفترض كذلك أن هناك العديد من المدونات التي تستحق اهتمام وثقة القراء وهذا يحيلنا إلى مجموعة من المعايير والآليات التي تمكننا من الوثوق في مضمون المدونات، والتي نعتقد أنها تتمثل في ما يلي:

أ/ الضوابط والمعايير التكنولوجية:

لا يمكن التغافل عن أهمية المعايير التقنية أو التكنولوجية والتي أصبح إتقان جانب منها من طرف المدونين ضرورة لزيادة الموثوقية ومنح المصداقية لمضمون مدوناتهم، وتتمثل حسبنا في الآتي:

✓ **إتاحة التعليقات كتصحيحات:**

تسمح التعليقات والردود التي يضعها قراء وزوار المدونة بتصحيح الأخطاء سريعا وتقديم وجهات نظر مختلفة للقصة أو المنشور الذي وضعه المحرر بفضل ميزة التفاعلية في المدونات ومساحات النقاش والحوار التي تسمح للقارئ بتقديم رؤيته الخاصة وتسجيل ملاحظاته. ويرى جونسون كيرتن (Johnson Kirsten) أن إحدى الطرق التي يحاول بها الاعلام التقليدي منح المصداقية لأخباره وللمعلومات التي يقدمها هي التمسك بنموذج "التنقيح ثم النشر" على العكس من مواقع صحافة المواطن التي تتجه للعمل وفقا لنموذج "النشر ثم التنقيح"[40]، ومن باب المراقبة التحريرية يمكن للمدون إدارة التعليقات بدلا من السماح بنشرها تلقائيا لاستبعاد تلك التعليقات المخربة من المدونة رغم أن ذلك يتطلب منه أن يكون على اتصال دائم بالانترنت في كل دقيقة من اليوم، حتى لا يعطل صيرورة التعليقات والنقاشات والتصحيحات وبالتالي يصبح المدون نفسه هو حارس البوابة عندما يسمح بتعليقات الآخرين على مدونته[41].

✓ **تجنب الحذف أو التعديل في المدخلات Entry:**

إن مصداقية الأخبار والمعلومات المتداولة، وزوايا فهم الواقعة والخلفيات والمواقف والأحكام الشخصية التي يحملها أي شخص عنها ستؤثر حتما على نوعية الأخبار،كما تسمح برمجيات الاعلام الجديد بتعديلات متعددة على المشاهد مثل الحذف والقص والدمج والتعليق وكتابة العناوين على النص وهو بمثابة معنى إضافي على المعنى الأصلي[42]. وتنصح المدونة الأمريكية ربيكا بلود بالتصحيح العلني للمعلومات الغير صحيحة والمظللة، والذي من المفترض أن يظهر في كل النسخ التالية للمدونة

كإضافة على النسخة الأصلية ودون حذفها[43]. فبعض التعديلات في المحتوى المنشور على سطح المدونة أو تلك التصحيحات لبعض الأخطاء أو حذفها قد تحدث تشوهات في المادة المنشورة وهو ما يزعزع ثقة الجمهور بها. كما أن الإشارة إلى الأخطاء التي يمكن تصحيحها في المدونة من قبل الجمهور هو بمثابة شبكة أمان للمدون وحماية ضد تغيير النص لأغراض الخداع، إذ أن تغيير أو تعديل نص تدوينة عليها تعليقات وردود قد ينتج عنه ارتباكا يمكن للمدون تجنبه بالتحدث عن التغيير وذلك بوضع حاشية في آخر التدوينة مؤرخة بشكل مناسب تفسر التغيير الذي تم استجابة للتعليق الذي وجهه أحد قراء المدونة[44].

✓ **المسارات المرجعية"Track back" أفق المدونات:**

تسمح تقنية الروابط التشعبية بنقل الرسالة –أو التدوينة– آليا بين الروابط الخاصة بالمواقع ذات العلاقة بالمحتوى مثل رسالة أو تعليق حول موضوع معين يستجيب لإرساله آليا إلى مدونات على مواقع أخرى. ومثل هذه المميزات التي توفرها المواقع المضيفة تدفع بالمدونات في رتب أعلى على المقاييس التي تضعها بعض أدوات ومحركات البحث للمدونات[45]. وبذلك تساهم هذه التقنية في جلب اهتمام القراء وكسب ثقة زوار المدونة، خاصة أن هذه الأخيرة ليست كالجرائد التي يمكن إيجادها في الأكشاك أو القنوات الإذاعية والتلفزيونية التي يمكن العثور عليها بكبسة زر، على عكس المدونات التي يجب البحث عنها في فضاء الكتروني واسع. ولكن تقنية "Track back" تزيد من إمكانية التقاطها في الفضاء المدوناتي أو اقتراحها بفضل كثرة روابطها مع مدونات أخرى.

فمن أهم القواعد التي تدفع بالمدونة إلى ربح معركة المصداقية، قدرتها على توظيف محركات البحث في فهرستها والتسويق لها مثل موقع

تكنوراتي، بالإضافة إلى استثمارها لآليات الارتباط بالمدونات والمواقع الأخرى خاصة التشعيبية منها وجذب الآخرين إليها ودفعهم إلى الاقتباس منها والتعليق على مضامينها حتى تصل إلى جمهور عريض[46]. بالإضافة إلى ما سبق فان اختيار المدون لمنصات تدوين أو مواقع الاستضافة الأكثر شهرة قد يساهم أيضا في رفع قيمة مدونته لدى الجمهور.

✓ **الانتظام في التدوين كشريان حياة المدونة :**

ينصح توم جونسون (T.Johnson) بأن يكتب المدون بانتظام، ويفضل يوميا حتى يكون موجودا مباشرة على الصفحة الرئيسية[47]، فالمدونات التي يتم تحديثها بشكل غير منتظم، قد تفشل في الاحتفاظ بقرائها، فإذا كان محرر المدونة لا يضيف تدوينات أو إدراجات بشكل يقترب من الحياة اليومية، فانه سيخسر معظم قراءه مع مرور الوقت. وبعبارة أخرى لا تختلف إشكالية بناء الثقة في ما بين الحامل المدوناتي ومتلقيه عن تلك الموجودة في الحقل الإعلامي التقليدي، لكن يبقى أن المدونات تميل إلى كونها أكثر كثافة تواصلية، حيث تتطلب فاعلية حضورها ضرورة تغذيتها باستمرار لان المصداقية تتشكل وتتجذر تدريجيا عبر فعل القراءة المستمرة والمتبادلة وتحرير ونشر تعليقات في مدونات أخرى والردود على التعليقات التي تتضمنها المدونة المعنية[48].

✓ **الربط بالمصادر واستخدام الوسائط المتعددة:**

تعتبر قاعدة الاختصار Keep It Short من أهم قواعد الكتابة على الانترنت بشكل عام وعلى المدونات بصفة خاصة، إذ تقل انقرائية المحتوى المنشور على الانترنت بنسبة 25% عن المادة المطبوعة، وبما يدل على أن مستخدم الانترنت لا يفضل قراءة مادة تحريرية طويلة من شاشة الكمبيوتر، إلا أن الاختصار سيكون مخلا في الغالب إذا لم يكن مصحوبا بخاصية ربط

المعلومات بمصادر أخرى سواء من داخل الموقع أو على الشبكة، وتعد الروابط التشعبية وبفعل خاصية النص الفائق "HyperText" حلا فاعلا للاختصار من دون إخلال وللمعالجة العميقة من غير تطويل أو تسطيح[49]. ولا تظهر التدوينات كاملة على الصفحة الرئيسية للمدونة وإنما الجزء الأهم فيها، وتسمح الروابط الداخلية بإحالة القارئ إلى صفحة جديدة تحمل التفاصيل الكاملة أو المدعمة بمقاطع الفيديو أو الصور والنصوص[50]. بالإضافة إلى ذلك فإن عدد الروابط سواء الداخلية أو الخارجية في المدونة يوحي عن مدى أصالتها أو شبابها وحداثتها، وفي هذا الشأن ينصح دارفين ماكلولين(D.Mclaughlin) بمراعاة الكرم في إنشاء الروابط بالنص، وعدم خشية وصلها بالنص Link out ويرى أن الذين يفضلون الانفراد بما يكتبون لا يضيفون بينما الإضافات ترتبط أكثر بالنصوص وروابطها[51].

فإذا كان المدون المصدر الأصلي للمعلومة، كأن ينقل شهادة مباشرة على حدث معين فمسؤوليته عما نقله كاملة ويقع عليه عبئ دعم ما يرويه بالشواهد والأدلة الكافية إذ يفضل توثيقها بالصور أو مقاطع الفيديو، أما إذا كان ينقل عن مصدر آخر فمصداقيتها تعتمد أولا على اختياره لمصدر موثوق، وإذا كان يعتمد على معلومة ما بغرض التعليق عليها فينبغي أن يفصل بين رأيه وتحليله والمعلومة نفسها، ولا يجب أن يقدم رأيه بصورة يختلط فيها الأمر على القارئ في ظنه جزءا من المعلومة ذاتها [52].

✓ **التعريف بالكاتب من معايير تصميم المدونات:**

يذكر جاكوب نيلسون (J.Neilson) أنه من بين أخطاء تصميم وبناء المدونات ولم توضع في الاعتبار، هو غياب السيرة الذاتية للكاتب وعدم وجود صورة له، حيث يرى أن غالبية المدونات تتجاهل هذه القضية والتي تعتبر الطريق إلى تجاوز العقبات بالنسبة للقراء لفهم الموقع والثقة في

ناشره[53]. ويرى البعض أيضا أن أحد العوامل التي تساعد أو تضر بالمصداقية لمواقع الانترنت وجود معلومات عن كاتب الخبر، فقد وجدت دراسة Fogg et all أن ما يزيد من مصداقية الخبر على مواقع الانترنت هو سرد معلومات عن كاتب الخبر وكذلك الاستشهاد بأعماله السابقة. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة جونسون كيرستون(Johnson Kirsten) من أن توفر كل المعلومات عن الكاتب واستخدام الروابط والوصلات في مواقع صحافة المواطن على شبكة الانترنت تزيد بالفعل من مصداقية الأخبار، كما بينت النتائج أن المصداقية تزداد بدرجة أقل عند توفر أحدهما فقط [54].

ب/ الضوابط الأخلاقية وميثاق شرف المدونين:

بعد كتابات وأبحاث كل من ربيكا(R.Blood)[55]و دوب Dube (2003) ومارتين كون(M. Kuhn)(2005) حول الحاجة إلى الأخلاقيات في التدوين واقتراح مبادئ عامة في هذا الشأن، جاءت دراسة آندي كوه Andy (Koh) وزملاءه باعتبارها أولى الدراسات التي اهتمت بإبراز المعايير الأخلاقية الأساسية من وجهة نظر المدونين أنفسهم، قام بها طلاب وأعضاء هيئة التدريس بكلية الاتصال والمعلومات بجامعة نانيانج التكنولوجية بسنغافورة ونشرت عام 2005. هدفت هذه الدراسة المسحية الدولية للمدونين إلى الكشف عن الاختلافات بين المدونات الشخصية وغير الشخصية حيث طرحت العديد من الأسئلة والتي من بينها المعايير الأخلاقية التي يثمنها المدونين. واقترحت الدراسة أربعة أسس أخلاقية شاملة هي: **قول الحقيقة**" **Truth Telling** " وتشمل الصدق، والإنصاف، والمساواة، والشمولية في الطرح، و**المساءلة**" **Accountability** " ويقصد بها المسؤولية

اتجاه الجمهور، الصدق في شخصية المدون، الكشف عن التعارض في المصالح، تحمل عواقب ونتائج ما ينشر على المدونة.

و**تخفيف الضرر عن الآخرين** "**Minimizing Harm**" وتشمل احترام الخصوصية، السرية واحترام مشاعر الآخرين والفئات المهمشة ، وأخيرا **الربط أو الكشف عن الانتساب** " **Attribution** " من خلال احترام حقوق الملكية الفكرية وتجنب السرقة العلمية وحماية المصادر[56].

وهنالك محاولات أخرى عديدة في هذا الشأن من طرف الباحثين والمهتمين بمجال المدونات وصحافة المواطن وما يلاحظ على المعايير السابقة الذكر أنها تعتبر مزيجا من المبادئ الخاصة بعالم المدونات وأخرى تنطبق عل مواقع الانترنت ككل، بالإضافة إلى شق آخر يميز القواعد المهنية للصحفيين المحترفين وهي فقط ضمن حدود محددة بوسيلة الاعلام. إلا أن الاختلاف بين فضاء التدوين وعالم الصحافة هو أن المواثيق الأخلاقية في الاعلام الكلاسيكي يصوغها الصحفيون من أنفسهم في إطار النقابات المهنية (التنظيم الذاتي) أو تضعها مؤسسات الميديا، وهو ما يغيب في عالم المدونات. ويبقى الالتزام بهذه المعايير الأخلاقية مهارة فردية لا يحكمها أي رادع على عكس مجال الصحافة والإعلام أين يجد الصحفي نفسه مجبرا على احترام الميثاق لأنه يعتبر كحماية له ضد التعسفات أو التجاوزات في حقه، كما أن عدم إتباع الصحفي لهذه المبادئ الأخلاقية التي يضمها الميثاق يعرضه لفقدان مصداقيته أمام الجمهور.

وبالتالي يعتبر التنظيم الذاتي للمدونين من الأمور المهمة والحلول الممكنة للتغلب على الفوضى في التدوين، وذلك في شكل اتحادات عربية أو محلية قصد حماية مصالح المدونين. وهو ما دعت إليه "**الدكتورة** عواطف عبد الرحمن" في فعاليات منتدى صحافة الانترنت الذي نظمته قناة الجزيرة

للمدونين إلى القيام بما وصفته بتنظيم ذاتي لوضع معايير صحافة مواطن حتى تعدوا صحافة حقيقية وعلى الاتفاق على معايير مهنية وسياسات تحريرية لتحقيق المصداقية والشفافية[57].

ويعتقد دان جيلمور (Dan Gillmor) أن على الصحفيين المدونين أن يعملوا بشكل فردي أو جماعي على تنمية قيم المسؤولية الاجتماعية في نشر الأخبار في فضاء الانترنت الذي ينشطون فيه وبالتالي ضرورة تبني المدونين مشروع أخلاقيات الانترنت وهو عبارة عن التزام ذاتي، يقترحه المدونين على مدوناتهم الخاصة ويكون عادة بطريقة تشاركية ويمكن تحسينه ومراجعته كلما دعت الحاجة إلى ذلك من قبل متصفحي شبكة الويب، وأخلاقيات الانترنت قريبة من المبادئ الأخلاقية المعتمدة في وسائل الاعلام الكلاسيكية كالتثبت من الخبر واحترام الحياة الخاصة وقابلية المعلومة للنشر وغيرها مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات النشر في المدونات وشبكات التواصل الاجتماعي[58].

ويرى الكثير من النقاد أيضا ضرورة إخضاع هذا النوع الجديد من الاعلام لضوابط قانونية تترتب مسؤوليات على مستخدميه حال مسهم بحقوق الأفراد والجماعات إلا أن الإشكالية تتعلق بالآلية التي يتم من خلالها المتابعة القانونية لذلك، ولا سيما أن مستخدمي المدونات لا تحكمهم منطقة جغرافية واحدة وإنما يتحركون وينشطون في فضاء رمزي لا واقعي ما يبرز الحاجة لناظم قانوني إقليمي دولي يحكم هذه المساءلة ويتأسس على المنظومة الأخلاقية والمهنية لأصحاب تلك المدونات والتزامهم بميثاق شرف إعلامي يشكل حصانة للأفراد[59].

وعلى الرغم من أن هناك مخاوف عديدة حول مدى مصداقية المعلومات الخاصة بالمواطنين الصحفيين إلا أن هذه المخاوف لم يكن لها

تأثير على المشاهدين فقد أصبح المواطنون أنفسهم بمثابة أجهزة الرقابة لوسائل الاعلام، وهو ما دفع جمعية الصحافيين المحترفين العالمية « SPJ » ومقرها مدينة "إنديانا بوليس" الأمريكية لتتحمل مسؤولية تثقيف المواطنين على مبادئ الصحافة معللة ذلك أن المواطن هو عامل هام في انتشار المعلومات اليوم. ففي عام 2008 استضافت الجمعية ثلاث أكاديميات صحافة المواطن للجمهور خلال ورش العمل وأفراد من الجمهور لتعليم أخلاقيات مهنة الصحافة، وأسس قانون وسائل الاعلام واستخدام التكنولوجيا، وذلك بهدف تسليح المواطن بالأدوات التي تمكنهم من أن يكون صحفي فعال يخدم المجتمع[60]، حيث يعاب على غالبية الصحفيين المواطنين افتقادهم للمهارات اللازمة والتأهيل الأكاديمي الذي توفره المعاهد والكليات الخاصة بالصحافة والإعلام والاتصال، وهو ما أفضى الكثير من الانتقادات على المضامين المقدمة عبر صحافة المواطن كنتيجة حتمية لعدم امتلاك العناصر البشرية فيها لأسس وشروط التحرير الصحفي السليم من حيث الشكل والمضمون[61].
ما دفع الصحفي المتطوع رون روس(Ron Ross) بالتعاون مع صحفيين آخرين على اعتبار أنهم يتحدثون بلغة مشتركة في جميع أنحاء العالم خصوصا عندما يتعلق الأمر بالقيم الأخلاقية الرفيعة للمهنة، إلى تأليف "كتاب تدريبات للصحفيين المواطنين "يعكس تقريبا نفس المعايير التي يلتزم بها الصحفيون المحترفون، بما فيها من صدق ودقة ونزاهة[62].

خاتمة:

تعتبر المدونات أحد أبرز الظواهر الاتصالية والإعلامية التي أفرزتها شبكة الانترنت والتي مكنت الأفراد من أن يكون ناشري للمعلومات عبر العالم مع الحرية في إبداء آرائهم وأفكارهم وتعليقاتهم ولذلك باتت مصدرا

مهما للأخبار والمعرفة على شبكة الانترنت، وهو ما يثير جدلا حول موثوقية المعلومات التي تقدمها المدونات، ومن هنا تبدو الحاجة ملحة إلى وجود ميثاق شرف ضابط للتدوين والمدونين وضرورة القيام بتنظيم ذاتي في شكل اتحادات دولية أو إقليمية أو محلية تسهر على الميثاق وتطبيقه، كما أنه لا يمكن التغافل عن أهمية المعايير التقنية أو التكنولوجية التي أصبح إتقانها يلعب دورا مهما في تكريس المصداقية والشفافية، هذا دونما تجاهل لأهمية التأهيل والتدريب المهني للمدونين على ممارسة التدوين، فعلى الرغم من أن التدوين هواية، ولكن لا بأس من صقل هذه الهواية بالدراسة والتدريب. وبذلك يجب على العاملين في صحافة المواطن أو ما يطلق عليهم "المواطنون الصحفيون" الانتباه إلى أن الصحفي من الناحية الاجتماعية هو رجل عام يعمل من أجل المصلحة العامة وهو من هذا المنطلق يجب أن يدرك مسؤوليته العامة اتجاه الشعب، أي أن مهنته الرئيسية هي توضيح الحقائق وتبصير القارئ بحقائق الأمور وذلك بالالتزام بالصدق والبحث الدائم عن الحقيقة، إذ أن من واجبه أن يسجل ما يراه ويسمعه بدقة وحرفية موضحا مصادر أنبائه بأمانة وصدق وتجرد[63].

هوامش البحث ومراجعه:

(1) جمال الزرن، "المدونات الالكترونية وسلطة التدوين"، مجلة شؤون عربية، العدد30، صيف 2007، ص163 .160-187.

(2) نها السيد عبد المعطي، صحافة المواطن: نحو نمط اتصالي جديد، ط1، دار الكتاب الجامعي، الجمهورية اللبنانية-دولة الإمارات العربية المتحدة، 2015، ص155.

(3) المعجم الوسيط، باب دون، نقلا عن: سهيلة بوضياف، المدونات الالكترونية في الجزائر: دراسة في الاستخدامات والإشباعات، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، غير منشورة، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2009- 2010، ص14.

(4) جمال الزرن ،"المدونات الالكترونية وسلطة التدوين"، مرجع سابق، ص164.

(5) Benoit Desavoye et al, Les Blogs ,Nouveau média pour tous ,M2 Editions, Paris ,2005, p31.

(6) Cameron Chapman, A Brief History of Blogging, available at: https: // www.webdesignerdepot.com/2011/03/a-brief-history-of-blogging/ (06/04/2017).

(7) Kuhn. M, C.O.B.E:A Proposed Code of Blogging Ethics ,paper presented at the Blogging ,Journalism and Credibility Conference, Harvard Law School, January 21and 22,2005 Av.at: http:// rconversation.blogs.com/COBE-Blog%20Ethics.pdf(10/04/2017)

(8) Ibid.

(9) جمال الزرن، المدونات الالكترونية وسلطة التدوين، مرجع سابق، ص 166.

(10) Benoit Desavoye et al, op.cit, p.31.

(11) Cameron Chapman, op.cit.

(12) أول من استخدم مصطلح " weblog" في 17 ديسمبر 1997م كجزء من عنوان موقعه الالكتروني الجديد على الانترنت:

" Robot Wisdom a weblog by Jorn Barger "

(13) انظر:

, op.cit.Sébastien Paquet

(14) فاطمة الزهراء عبد الفتاح، المدونات الالكترونية والمشاركة السياسية، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 2012، ص21.

(15) انظر:

, op.cit.Sébastien Paquet

(16) Rebecca Blood, Weblogs: A History and Perspective, Rebecca's Pocket. 07 September 2000. 18 September 2013. av.at: http:// www.rebeccablood.net/essays/weblog_history.html ,(15/04/2017)

(17) حسين علي إبراهيم الفلاحي، التفاعلية وما بعد التفاعلية في الاعلام الجديد، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة –الجمهورية اللبنانية، 2017، ص 146.

(18) Rebecca Blood, Weblogs: A History and Perspective, Rebecca's Pocket, op.cit.

(19) انظر :

, op.cit.Sébastien Paquet

(20)انظر:

Rebecca Blood, Weblogs: A History and Perspective, *Rebecca's Pocket*, op.cit.

(21)Benoit Desavoye et al, op.cit, p32.

(22) Ibid.

(23) لقد ساعدت المدونات قراء صحيفة تايمز بيكيون الصادرة في مدينة نيو أورليانز على البقاء على اطلاع دائم بإعصار كاترينا الذي دمر المدينة حيث لم يعد بالإمكان إصدار النسخة المطبوعة من الصحيفة التي اضطرت لمغادرة مبناها مع غيرها من سكان المدينة.

(24) جمال الزرن، المدونات الالكترونية وسلطة التدوين، مرجع سابق، ص164.

(25) سعاد ولد جاب الله، " المدونات الإعلامية: كيف غيرت الخصائص التكنولوجية للتدوين أساليب المعالجة الإعلامية"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 08، جامعة المسيلة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جانفي 2015، ص43.

(26) جمال الزرن، المدونات الالكترونية وسلطة التدوين، مرجع سابق، ص165

(27) ففي حفلة عيد ميلاد أحد زملاءه في ولاية ميسيسيبي، عبر السيناتور ترانت لوت عن حنينه لجزء بشع من الماضي الأمريكي عندما كان التمييز العنصري يشكل السياسة الرسمية السائدة في معظم أنحاء البلاد آنذاك. ولم تهتم وسائل الاعلام الأمريكية بتصريحاته هذه ولكن بعض كتاب المدونات أشاروا إلى الواقعة وانتقدوا وسائل الاعلام الكلاسيكية لعدم اهتمامها بالخبر، وبعد بضعة أيام من هجمات كتاب مقالات المدونات قررت مؤسسات إعلامية كبرى تغطية الخبر والذي انتهى بتنحية لوت عن منصبه القيادي في الحزب الجمهوري ومجلس الشيوخ بعد تراجع دعم زملاءه له.

(28) المكان نفسه.

(29)محمد عبد الحميد، المدونات: الإعلام البديل، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص121.

(30) R. Blood, Weblogs and Journalism: Do They Connect?, Nieman Reports, Vol. 57, no.3, Fall 2003, Harvard University, pp 61-62 .

(31)Ibid, p62.

(32) L'interview faite par Christophe. Alix « Blog à part, portrait de Dan Gillmor », Libération ,22 août 2005, av.at : http://www.liberation.fr/portrait/2005/08/22/blog-a-part_529937(25/04/21017)

(33) نها السيد عبد المعطي، مرجع سابق، ص ص 111-113.

(34) المرجع نفسه، ص 117 .

(35) وحدة البحث والتوثيق، دليل النشر الالكتروني: المصداقية والحماية القانونية، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، القاهرة، ص3.

(36) نها السيد عبد المعطي، مرجع سابق، ص 164.

(37)جمال الزرن، "المدونات الالكترونية وسلطة التدوين"، مرجع سابق، ص ص168، 169. (بتصرف)

(38) حسين علي إبراهيم الفلاحي، مرجع سابق، ص ص115 ،116 .

(39) نها السيد عبد المعطي، مرجع سابق، ص ص165، 166.

(40) المرجع نفسه، ص 167.

(41) بول لينفسون، أحدث وسائل الاعلام الجديدة، ترجمة هبة ربيع، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع ،2015، ص 163.

(42) نها السيد عبد المعطي، مرجع سابق، ص 156.

(43) محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص186.

(44) بول لينفسون، مرجع سابق، ص 167.

(45) محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 151.

(46) رابح الصادق، "الفضاء المدوناتي: انبعاث حامل اتصالي جديد أم توهمات جماعية جديدة؟"، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 35، العدد 3، الأردن: الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، 2008، ص ص587.579-600.

(47) محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 175.

(48) رابح الصادق، مرجع سابق، 587.

(49) شريف درويش اللبان،"الضوابط المهنية والأخلاقية والقانونية للإعلام الجديد"، مجلة رؤى إستراتيجية، مجلد 02، العدد7، الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، جويلية 2014، ص ص104،105. (بتصرف) 96-135.

(50) سعاد ولد جاب الله، مرجع سابق، ص49.

(51) محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 154.

(52) وحدة البحث والتوثيق، دليل النشر الالكتروني (المصداقية والحماية القانونية)، مرجع سابق، ص ص10 -13.

(53) محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص155.

(54) نها السيد عبد المعطي، مرجع سابق ، ص67 .

(55) تعتبر ربيكا بلود (R.Blood) من أوائل من كتبوا في الحاجة إلى أخلاقيات للتدوين والمدونين واقتراح مبادئ عامة في هذا الشأن في عام 2002 وأعيد النشر عنها بعد ذلك في سنوات تالية، حيث بدأت مقالها بالحديث عن قوة المدونين الذين أصبحوا ينفردون على شبكة الانترنت بقدرتهم على ترشيح المعلومات ونشرها إلى جمهور كبير ومنتشر. وتقترح ست قواعد تعتبرها أساس السلوك الأخلاقي للنشر على الشبكة بكل الأنواع ممثلة في: أنشر كحقيقة فقط ما تعتقد أنه حقيقة، تدعيم المادة بالروابط والإشارة إليها متى كانت متاحة على الشبكة، التصحيح العلني لأي معلومات غير صحيحة أو مضللة، اكتب أي مداخلة Entry كما لو كان من غير الممكن تغييرها، الكشف عن أي تعارض في المصالح، التعريف بالمصادر المتحيزة والمثيرة للشكوك، وترى أن الالتزام بهذه المبادئ في النهاية هي مهارة فردية.

(56) Andy Koh ad al,"Ethics in blogging", Singapore Internet Research Center, School of Communication and Information, Nanyang Technological University, august10,2005,Av.at: http//unpant.um.org /introdoc/ groups/public/document.apcity/unpano26247.pdf(10/01/2017)

(57) نها السيد عبد المعطي، مرجع سابق، ص68 .

(58) جمال الزرن،" من أخلاقيات الصحافة إلى أخلاقيات الانترنت "، في دليل التغطية الصحفية للأحداث السياسية ، تنسيق معز بن مسعود وآخرون، ط1، مطبعة آرتيبو، تونس،2013 ، ص ص 61 ،62 . 49-64.

(59) عبد الرزاق محمد الدليمي، أخلاقيات الاعلام وتشريعاته في القرن الحادي والعشرين، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص183.

(60) نها السيد عبد المعطي، مرجع سابق، ص160.

(61) حسين علي إبراهيم الفلاحي، مرجع سابق، ص119.

(62) نها السيد عبد المعطي، مرجع سابق، ص161.

(63) حسين علي إبراهيم الفلاحي، مرجع سابق، ص ص116،117.